بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفة ما لا يعرفه الا هو
وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا في سبحاته وتاهوا
ثم افناهم عن بقاياهم فهاموا في صعقتهم بما هو الم احياهم
وانسهم فنطقوا بالحق اذ شاهدوا المحياه والصلوة على
من رفع الحجاب عن بصائر الذين اتبعوه وعن علمه اتاهو
محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين قصدوا مقصده ومرمله
وبعد فان بعض العرفاء والاحباب من خلصان الاخوان
والاصحاب طالما سالوني ان اشرح لهم الكتاب الموسوم
بمنازل السائرين من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد
المحقق قدوة الاولياء ابي اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري
الهروي قدس الله روحه العزيز فلم اسعف بنجاح حاجتهم وكنت
استعفي من انجاح بغيتهم لصعوبة المرام ونور القدم في ذلك
المقام حتى اشار الصاحب الاعظم العارف العادل المحقق المدقق
سلطان الوزراء في الافاق صاحب الرياسة بالاستحقاق ناظم
مهالك العالم مصلح طوائف الامم اعدل ولاة المسلمين غياث
الحق والدنيا والدين محمد بن صاحب السعيد رشيد الحق والدين
فضل الله بن ابي الخير ضاعف الله جلاله وادام اقباله الى بما
اقترحوه والاقبال على ما طلبوه فحق على الامر وضاق مذهب العذر

ولزمني الامتثال وان لم يقتضيه الوقت والحال فاستخرت الله تعالى
وشرعت فيه مستمدا من واهب الحول والقوة مدد التوفيق
مستفيضا من عين الهام الحق والتحقيق قال رضه الحمد لله
الواحد الاحد اقول الحمد هو الثناء بالجميل مطلقا اي اعم من ان
يكون للاستحقاق الذاتي بالكمال التام او في مقابلة الاحسان وكله ثنا
تخصه لله تعالى من معا على ما دل عليه باوصافه والله اسم الذات
من حيث هي هي لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار الا
طلاقها بل مطلقا ولذلك وصفه بالواحد اي المنزه عن الشريك والمماثل مع
جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته واردفه بالاحد اي
المنزه عن اعتبار التعين والتكثر فيه بحسب ذاته والوصفان السلبيان
لازمان ذاتيان له من غير اعتبار الغير فان الاحدية تنفي اعتبار الغير معه
حتى الصفات التي هي اعتبارات والنسب ووجودها في الخارج
كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه قال القيوم الصمد اقول هما صفتان له بالنسبة الى الخلق فان
القيوم هو المقوم لكل ما سواه باقامته بالوجود حتى يقوم به موجودا
والا لكان عدما محضا فهو وصف له باعتبار وجود الكل به والصمد هو
الذي يصمد اليه اي يقصد له فتقار الكل اليه فهو وصف له باعتبار العلم
الذاتي للممكنات بدونه وعجبه لاحتياج الكل اليه ولهذا قيد
الصمد الذي لا جوف له من قولهم مصمد فان الممكن ليس الا صورة في العلم

لتحقيق مرتبة الذات نفيا اعتباريا لا نفيا حقيقيا

وقف شيخ الاسلام ... افندي ... في المدرسة التي ... بالقسطنطينية ١١٣

ولنت خيالا لا معنى له ولا حقيقة الا هو فهو لا جوف الذي لولا صمديته له
وظهوره في صورته لم يكن شيئا كما قال تعالى ولا يتذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا ومن ثم قال بعض العرفاء انا ذرة كلا وفيهما
الكس بالقرب من العباد قال اللطيف اقول اي الخفي الباطن
للطافته من قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير او الموصل اللطائف اي النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه من قوله
الله لطيف بعباده قال القريب اقول اي الجلي الظاهر والمطلع على
الاشياء فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد ولاطلاعه على احوال الكل قال فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان وهذه الستة موجبات لاختصاص الحمد بالله من الاول انه
لا من المذكورين وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والستة التي
لها موجبات الاختصاص للام الثاني اعني الاحسان والانعام واللطيف
القريب بالمعنيين الاخيرين والاحد صفة مؤكدة للواحد وكذا الصمد
للقيوم والقريب للطيف وكل تال مقرر للسابق مقوله فما احسن نظمه قال
الذي امطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غنائم الحكم اقول هذه ثمرات القرب
واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على سرائر العارفين كقوله تعالى
وامطرنا عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه كقوله تعالى واختار
موسى قومه وكرائم الكلم هي المعارف والحقائق من الاسرار الالهية المختفية بسرائر
اي قلوبهم الصافية البالغة الى مبالغ لا رواح في الترقي وغنائم الحكم من خزائن

السماء لا الارضية المتوسطة بين سماء ذات الاحدية واراضي استعداد البشرية
شبهها بالغنائم ترشيحا للاستعارة لا مطار الافاضة والمطر للحكمة وفيه ايماء
الى انها مواهب كالمطر لا مكاسب قال والاح لهم لوائح القدم في صفائح
العدم اقول اي انار لهم واظهر عليهم انوار القدم بالكشف وهي سبحات وجه
الكريم الحاصلة بالتجلي الذاتي الاقدس في حقائق الاعيان الثابتة في العدم شبه
اعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة المنتقشة بالمعارف الكامنة
في غيب الذات المتجلية بصورها في ام الكتاب بالصفائح وفي شرح الامام
العارف عفيف الدين التلمساني رحمه الله في صحائف العدم وهما متقاربان
في المعنى الان ما وجدناه في نسخ المتن كلها صفائح قال ودلهم على اقرب
السبل اقول وهي طريق الاحدية السارية في الكل التي هي الصراط المستقيم
المخصوص بالرب كما قال تعالى حكاية عن هود عليه السلام وما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولا شك انها اقرب الطرق
قال الى المنهج الاول اقول اي التنزل في المراتب التي هو الايجاد بترتيب
التعينات حتى اختفت الهوية الالهية في الهذية البشرية فاقرب السبل
هو رفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية السارية في الكل بالمحو
والفناء في الوحدة حتى تشرق سبحات جماله فتحرق ما سواه كما اشار اليه في قوله عليه السلام
ان لله سبعين الف حجاب الحديث وفي كلام علي كرم الله وجهه الحقيقة
كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال وردهم من تفرق العلل الى عين الازل
اقول اي من تفرق الوسائط التي هي التعينات المترتبة الى عين الذات

الاحدية الازلية حتى عرجوا كما نزلوا والتعينات هي الرسوم والحدود
الخلقية الحاجبة بين الرب والمربوب وكل ما سوى الحق تغرق
عنوك المحجوبين وتعمى ابصار القلوب **قال** وبث فيهم خفاير
اقول اي نشر واظهر فيهم ما القوة لهم في غيوب عيانهم من المعارف
والحقايق فانها كنوز مدخرة لهم في ذواتهم قبل وجودهم كما قال
عيسى عم لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الارض
من ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به بل العلم مجعول في قلوبكم
تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم **قال**
واودعهم سرائره **اقول** اي كشف لهم عن اسرار المدخرة فيهم ائتمنهم عليها
وجعلها وديعة عندهم فهم امناء الله في خلقه لا يحل لهم كشفها بغير اهلها
قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الآخر
الظاهر الباطن **اقول** وصف الله تعالى بعد التوحيد بالاسماء الاربعة
ليدل على ان شهادته عن عيان وكشف ذوقي نوع شهادة الايمانية
العلمية لان الاسماء لا بد لكلها من العالمية وابداء ام الكتاب واللوح
المحفوظ وما فيهما من احكام القضاء والقدر وما ابتلا فاعلية وعالم الخلق
ولا مركلها يندرج في الاسم الاول والاسماء الاعادة كلها من الافناء والتهدد و
رجع الخلق ولامر اليه والجزاء بالثواب والعقاب تندرج في الاسم الآخر وما ظهر
من الكل في الظاهر وما بطن في الباطن **قال** الذي مد ظل التكوين على
الحقيقة مدا طويلا **اقول** استتار الظل للوجود الاضافي الذي لون به

الحق ذاته بلون الخلق وانما سماه ظلا لان الظل عدم تتوز المحل
المحجوب في انه في الظل بنور الشمس عنه فهو بالحقيقة عدم يتعين بنور الشمس
ويتخيل شيئا وهو لا شيء محض لفقدانه وجوده الا وجه الحق المطلق و لتعينه
بقيد الاضافة امر عقلي له وجوده الا في الخارج لفقدانه اضافة اعتبارات
عقلية لا عين لها في الخارج فالوجود الاضافي امر متخيل لا حقيقة له والكل
كالظل وان رجح قراءة التكوين بالكاف وهو مستقيم من حيث المعنى لان
الشيخ قدس روحه اورده في مقابلة التمكين والتكوين لا يقابل التمكين
لان التلوين والتمكين متقابلان في اصطلاحهم والتمكين هو التثبت في
شهود الحق من غير وجود الخلق والتلوين ظهور الخلق ان تريد الحق الى حجب
الملك يعد عن شهوده وانما وصف مده بالطول لسعة قدرته تعالى على خلق
ما لا يتناهى من المخلوقات وبسط الوجود الاضافي على الكل دايما **قال**
ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا **اقول** اي شمس نور شهود الحق
لاهل التمكين الذين هم صفوة الله اي اصفياؤه المصطفون من عباده
الذين صفت سرائرهم عن رؤية الغير بشهود الحق المتجلي باسمه النور دايما
دليلا على الظل العدمي عندهم المتخيل عند المحجوبين **قال** ثم قبض ظل التفرقة
عنهم اليه قبضا يسيرا **اقول** اي قبض الوجود الاضافي الخيالي الموجب
للتفرقة بظهور الكثرة عنهم وعن شهودهم الى ذاته باسقاط الاضافة قبضا
سهلا على العدم او قبضا يسير القلة قدر الاضافة وارتفاع مجرد التخيل والحسبان
في مقام الفناء او قبضا قليلا لاضمحلال الرسوم الخلقية في عين الحق عند رؤيته

فلا تزيد بعد الوجود الاحدية وضعها وكذا انها تعليقة ايا ماى رسومها اى ويكون شاهد السبق الحق بافناء
الاشياء اى رسومها عن اعيان المحجوبين فانهم لا يرون انها بفعل الحق وحكمه وتقديره اى القضاء السابق جارية
على مجاريها فينسبونها الى اسبابها ومقتضيات رسومها الخلقية وطبايعها واوقاتها فيجهلون لكل تغير حالا جديدا
اجلها اسبابا ويحتجبون بها عن تعريف الالهي التقدير الازلي وذلك سوا اخفا وما اى الرسوم قوله وتحقق
عطف على فيكون اى فيكون شاهدا او يتحقق معرفة العلل وهي الوسائط واستناد احوالها الى ما سوى الله من
الاسباب والرسوم الخلقية من الطبايع واختيار الخلق وارادتهم وقدرتهم والاوضاع الافلاك واوضاع
الكواكب وامثالها وكل ذلك علل يحتجب بها اهل العادات عن الله والتوحيد اما الموحد فيرى وجود
هذه العلل ويسقط الحدث ويسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدث فلا يرون الا سابقة
حكم الازل فيكون نفيه الحق في جريان الاحوال ويشهدون تصرفاته للاشياء بفعله على مقتضى حكمه وتقديره
وعلمه وحكمته الازلية وقدرته وارادته الاولية فيشهد وحدة الحق واسمائه وصفاته لا غير هذا التوحيد
الخاصة اى المتوسطين الذي يصح بعلم الفناء لا بنفس الفناء الا في بعد فان علم الفناء يحصل بالفناء
في حضرة الصفات والاسماء اى الحضرة الواحدية قبل الفناء في الذات الاحدية التي هي عين الجمع ويصفو
بعلم الجمع اى بعلم الجمع وانمحاء الرسوم بالقبال عند فنائه علما من علم الحق ويجذب للتوحيد ارباب
الجمع الذي هي اى قوله قال واما التوحيد الثالث فهو توحيد اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح
منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه اختصه لنفسه اقول اى ما اثر الله
به ليس للغير منه نصيب ولا فيه قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن ترجمته
عبارة ولا اليه اشارة ولا شيء من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحصوله بفنائهم واستحقه بقدره
اى لا يستحقه بقدر كنهه وحقيقته الا هو ولا يبلغ غيره وما قدر الله حق قدره والاح منه لائحا الى اسرار
طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء اى على الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه فاين الاسرار ثم

٦

غائب اى عن بثه اى في حال البقاء اذ ردوا الى الخلق باقين به فعرفوا ان الحضرة الواحدية لا نعت لها وكل
وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون نعته فمنعهم عن التكلم به
بل لانهم عرفوا ان حضرة النعوت كثرة مقام الجمع فهو كقوله على الله اى يهتدى بنعته وكذا
معنى قوله واعجزهم عن بثه اى عن اظهار ذلك اللائح والاخبار به لا يقبل الاخبار عنه كما لا يقبل
النعت قال والذي يشار اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذا
الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها اقول والذي يشار اليه مبتدأ
خبره انه اسقاط الحدث اى واحسن ما يشار به الى هذا التوحيد والطف هو هذا الكلام المرموز
ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها فان الحدث لم يزل ساقطا
وان القدم لم يزل ثابتا فما معنى اثبات هذا واسقاط ذلك ومن المسقط والمثبت وما ثم الا
الحق لكن نعز عليهم وهو الا ظنوا انهم قد حصلوا تعريفه وليس الا في حاصل قال هذا قطب الاشارة شارح
اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد تزيده
العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة اقول اى قولهم اسقاط الحدث واثبات القدم
قطب مدار اشارة اهل هذا الطريق واعظم الاشارات واحكمها وهو مع ذلك معلول يحتاج الى تعليله
في تصحيح هذا التوحيد والباقي ظاهر قال والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال
وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر
اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب اقول اى لهذا
التوحيد شخص اى ذهب اهل الرياضة السالكون عليه تصطلم الاشارات اى تنقطع ويستاصل
التوحيد وراء ما يشير اليه مكون اى مخلوق لانه لا يصح الا بفناء الرسوم كلها وصفات الاحدية
الكثرة العددية فلا محال الا شائع فيه او يتعاطاه حين اى وراء ما يتداوله زمان لانه في عين القدم

فوق طور الزمان

وهو

والحمد لله انه تعالى سبب لي وراه ما يحجا سبب لانه قائم بمسبب الاسباب ومن تكيف يحار ويحجب كلامه ظاهر
لا يحتاج الى الشرح وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سالني عن توحيد الصوفية بهذا القوافي
الثلث ٥ ما وحد الواحد من واحد ٥ اذ كل من وحده جاحد ٥ توحيد من ينطق عن نعته ٥ عارية
ابطلها الواحد ٥ توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد ٥ يعني ما وحد الحق تعالى حق توحيده
الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعلا ورسما بتوحيده فقد جحد باثبات الغير اذ لا توحيد الا بمحو
الرسوم والاثار كلها التوحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا ذكر
لشيء والنطق والنعت يقتضيان الرسم وكل ما يثبت منه اثر الوجود فهو للحق عارية عند الغير
فيجب عليه ردها الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا احدا ولذلك ابطل الواحد الحقيقي
تلك العارية التي هي ترك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه باطل في نفسه في الحضرة الاحدية توحيده
اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيد الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي وصف الذي
يصفه بانه مشرك جائر عن الطريق الحق مائل عنه لانه اثبت النعت ولا نعت ثم واثبت ذكره
باثبات النعت ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية ولا اثر والله يحكي على حقيقته تم كلامه ثم ان بعض الناس قد
اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع وهو مقام سني ولم يشر اليه السؤال وقطع
على التوحيد الصرف والحق انهم لو شهدوا ما شهده الشيخ قدس الله سره وبلغوا في التحقيق ما بلغه لم
يقولوا ذلك اذ لو انصفوا او جدوا في كلامه الاولين جميعا وبادرة فانه اشار الى معنى الفرق الثاني
في باب البقاء بعد الفناء وفي باب التلبيس عند الاشارة الى اهل التمكين في الدرجة الثالثة ثم انه اراد
ان يقطع الكلام عند اعلى المقامات ولا ينزل الى الرسوم الخلقية فاثبت بعد مقام الجمع مقام التوحيد
الحقيقي الذي هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج الفرق في الجمع فان بعض الطائفة سمى الجمع جمع كلام
والفرق بعد الجمع تختلف عليه عباراتهم واصطلاحاتهم فبعضهم اراد بالجمع احدية عين الجمع الذاتي وبعضهم احدية

جمع

جمع الوجود وهو شهود وصل الذات في الحضرة الواحدية الاسمائية اعني شهود واحديتها الجامعة لجميع
الاسماء والصفات وكلاهما يسمى شهود الحق بلا خلق لان الاول اسقط شهود الذات وحدها اي مع انتفاء
شهود الاسماء والصفات والثاني هو شهود الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة في الوحدة
وكلاهما شهود الكل بالكلية في الله جمع الجمع عند الاولين شهود كل ما في الله قائما بالله وعند الباقين شهود
الحق في الخلق وقيل شهود الوحدة في الكثرة والمعنى واحد وهو بعينه الجمع بعد الفرق وبعضهم سمى
شهود الوحدة في الكثرة هو الجمع والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع فهي شهود الذات
الاحدية المتجلية في صورها المختلفة المسماة بهياكل التوحيد فالشيخ قدس الله روحه اراد اندراج
الفرق في الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقية عين الاحدية الحقيقية ولا يكدر صفوها شهود المستكثر الكافر
لكدر التفرقة وزعاق الغيرية ما ورد التوحيد بعده بمعنى احدية الجمع والفرق حتى لا يرى الضعفاء
مقام الفرق الثاني منافيا للجمع وهو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكثرة
في عين الواحدة وشهود الحقيقة في الاطلاق والتقييد شهودا اطلاقيا كما قال العيد من فرق
عند المقيد والمطلق فلا ينافي تقييده الاطلاق بهذا المعنى ولا اطلاقه التقييد فلا يحجب
عن احاطته شيء الا ترى ان مقدم القوم والابن الاعظم لمدينة هذا العلم ومبدا اسانيدهم من شرب الكوثر الاكبر
خص به نبينا صلعم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه كيف ابتدأ بابطال رسم الى عين الحقيقة بقوله كشف
سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائي والرسمي بقوله محو المعلوم
محو الموهوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصحو بذلك في قوله جذب الاحدية لصفة
التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره اشارة لبيان معنى الفرق
في عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع فالله تعالى يسعدنا وجميع اخواننا الصادقين من هذا
المشرب بشرابه ظاهرا وباطنا وانجانا دعاء نبيه عم ما اعطانا نعما واجل لنا نعما واعظم لنا نعما

الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب وامعن النظر فيه وتمهد لطائف اسراره ودقائق معانيه ازداد
اعتقاده في حقه بانكشاف حقائقه وخوافيه لكن النسخ كانت مختلفة والفاظها متباينة فيتبين من
بعضها محض الخطاء والتحريف وسهو او بعضها فيورث الشك والحيرة بين التصحيح والتصحيف حتى
ساق اليه القدر الكاشف عن عناية القديم في حق الطالب الصادق في قصد الطريق القويم فبلغ
نسخة صحيحة مقروءة على الشيخ قدس الله روحه موشحة باجازة مكتوبة بخطه الشريف في تاريخ سنة خمس و
سبعين واربعمائة فصححت به المتن وشرحته منشرح الصدر مجموع القلب على بيان من قواعد بينه من رموز
ودرايته بما كان من غرض الشيخ واذنا لي في الشرح ليتمكن الطالب بما فيه ويكون على بصيرة في حل معانيه
مغتنيا بما مهد وبين من التحقيق فانه كتاب فائق كلما صنف في هذا الطريق والله ولي التوفيق

فرغ المصنف مولانا الاعظم كمال الملة قال عبد الرزاق الكاشاني ادام الله بركة
انفاسه الشريفة في تاريخ احدى وثلثين وسبعمائة و

والله اعلم بالصواب واليه المرجع

الحمد تمت بعون
الله
توفيق

وقف شيخ الاسلام السيد مرتضى فيض الله افندي عفي عنه ولوالديه بشرط ان لا يخرج من المدرسة التي انشاها بقسطنطينية سنة ١١١٣

نهاية المخطوطة

END